



مجلس النواب

دائرة البحوث
قسم البحوث
بحث

الدورة الانتخابية الرابعة
السنة التشريعية الثالثة
الفصل التشريعي الأول

(الجرائم المعلوماتية " الاهداف - الاسباب - طرق الجريمة ومعالجتها ")

الباحث
مصطفى محمد راضي

تشرين الثاني / 2020



مجلس البحوث
والدراسات

دائرة البحوث
قسم البحوث
بحث

الدورة الانتخابية الرابعة
السنة التشريعية الثالثة
الفصل التشريعي الأول



ملخص تنفيذي

تتطور الدول وتتقدم يوما بعد آخر بفعل التكنولوجيا الحديثة ، وبالتأكيد فان الانسان هو المحرك والغاية لكل عناصر التكنولوجيا والتنمية التي تظهر وتتطور تباعا ، ربما نشهد في عصرنا الحديث انماطا متسارعة من التقدم المبني على الاختراعات والابتكارات التي ظفر بها من أوجدها ، الامر الذي انعكس ايجابا على اقتصادات واسلوب حياة مجتمعات برمتها (وبالتأكيد لم يكن الامر كذلك لجميع الدول) . لكن كل هذه المؤشرات وما بني عليها من تراكمات اقتصادية وامنية وسياسية ارتبطت بتطور التكنولوجيا ، لا بل أصبحت الاخيرة هي مفتاح كل شيء ، ورسمت حدود لا متناهية لكل مجالات الحياة .

لم يقف الأمر عن هذه الحدود ، فبالتأكيد فان الثورات في التكنولوجيا ، اوجدت ثغرات استغلها البعض لتحقيق مآرب معينة ، فكما يقال ان لكل قصة نجاح ضريبة معينة ، فاننا هنا أمام مخاطر متعددة أوجدها هذا التطور التكنولوجي الهائل . هذا ما نريد التعرف عليه في دراستنا هذه ، والتي اعدت بناءا على طلب السيدة مدير دائرة البحوث المحترمة .

تتضمن الدراسة بداية تعريف الجريمة الالكترونية ، بما يشمل المصطلح (الجريمة ، ، المعلومة و من هو المجرم المعلوماتي) ثم ننتقل الى التعرف على اسباب الجرائم الألكترونية وهي متعددة حسب طبيعة الجريمة ونوع المجرم ، ثم ننتقل الى خصائص هذه الجريمة باعتبارها احد أحدث انواع الجرائم وأشدّها خطورة وتأثير ، وبالطبع لن ننسى انواع هذه الجرائم ، واخيرا كيفية مواجهتها والحد منها .

المحتويات

المقدمة

المبحث الاول : ما هي الجريمة المعلوماتية

اولا : الجريمة

ثانيا : المعلومة

ثالثا : المجرم المعلوماتي

المبحث الثاني : أسباب الجرائم الألكترونية

اولا : أسباب الجريمة علي المستوى الفردي

ثانيا : أسباب الجريمة علي المستوى المجتمعي

ثالثا : أسباب الجريمة عل المستوى الكوني

المبحث الثالث : خصائص الجرائم الالكترونية

المبحث الرابع : انواع الجرائم الالكترونية

المبحث الخامس : مواجهة الجرائم الالكترونية

الخاتمة

المصادر

المبحث الاول : ما هي الجريمة المعلوماتية ؟

أصبحنا اليوم نعيش في عصر انتشرت فيه التكنولوجيا المعلوماتية بصورة كبيرة ، فأصبحنا أكثر عرضة لأن نقع ضحايا لما يدعى بالجرائم الإلكترونية ، فإن انتشار وسائل الإتصال الحديثة و التكنولوجيا يعتبر بمثابة سلاح ذو حدين ، فمن الممكن استخدامه لتسهيل التواصل حول العالم ، فيعتبر من أهم الوسائل المستخدمة لنقل مختلف الثقافات حول العالم ، من أجل القيام بتقريب المسافات الموجودة بين الدول ومختلف الحضارات، ولكن من الممكن أيضا أن يتم استخدامهم في تسبب أضرار كبيرة لشخصيات معينة أو مؤسسات بأكملها لتحقيق أهداف مادية أو سياسية. بداية نحتاج ان نعرف معنى الجريمة بشكل عام ، لنتحول بعد ذلك الى محور بحثنا حول الجريمة المعلوماتية .

أولا : ما هي الجريمة

يمكن تعريف الجريمة بشكل عام بانها فعل محظور جنائيا ، صادر عن ارادة خاطئة ، يقرر له المشرع جزاء ، أو أنها عمل او امتناع عن عمل يرتب القانون على ارتكابه عقوبة جنائية .¹

ولأن الجريمة المعلوماتية هي من الظواهر الحديثة ، وذلك لارتباطها بتكنولوجيا حديثة هي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وقد أحاط بتعريف الجريمة المعلوماتية الكثير من الغموض حيث تعددت الجهود الرامية لوضع تعريف جامع مانع لها ولكن الفقه لم يجتمع علي وضع تعريف محدد لها بل أن البعض ذهب إلى ترجيح عدم وضع هذا التعريف بحجة أن هذا النوع من الإجرام ما هو إلا جريمة تقليدية ترتكب بأسلوب إلكتروني . وعلى أية حال ، فإنه على الرغم من تنامي جهود التصدي لظاهرة الإجرام المعلوماتي ، إلا أنه لا يوجد تعريف محدد ومتفق عليه بين الفقهاء حول مفهوم الجريمة المعلوماتية ، فقد ذهب جانب من الفقه إلى تناولها بالتعريف على نحو ضيق وجانب آخر عرفها على نحو موسع .²

1 د. عبد اللطيف محمود ربايعه ، بحث بعنوان (الجرائم الالكترونية ، التجريم والملاحقة والاثبات) ن بحث مقدم الى مؤتمر حول الجرائم الالكترونية في جامعو النجاح الزطنية بفلسطين في 17، نيسان، 2016 ، ص6

2 د.عبد العال الديربي ، الجريمة المعلوماتية ، تعريفها أسبابها خصائصها ، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني ، 2013/1/13
http://accronline.com/article_detail.aspx?id=7509

دائرة البحوث قسم البحوث

ذهب الفقيه (merwe) إلى أن الجريمة المعلوماتية هي الفعل غير المشروع الذي يتورط في ارتكابه الحاسب الآلي - أو هو الفعل الاجرامى الذي يستخدم في اقترافة الحاسب الآلى كأداة رئيسية. فيما عرفها الفقيه (ros blat) بأنها كل نشاط غير مشروع موجة لنسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسب الالى والى تحويل طريقه. وعرفها (كلاوس تايدومان) بأنها كافة أشكال السلوك غير المشروع الذي يرتكب باسم الحاسب الآلى.

ويرى البعض أن تعريف كلا من (marwe) و(ros blat) جاء مقصورين على الإحاطة بأوجه الظاهرة الإجرامية ، أما تعريف كلاوس تايدومان فيؤخذ عليه أن بالغ في العمومية والاتساع . لأنه يدخل فيه كل سلوك غير مشروع أو ضار بالمجتمع. ويدخل فى نطاق تعريفات مفهوم الجريمة المعلوماتية الضيقة، تعريف (مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الأمريكية) ، حيث يعرف الجريمة المعلوماتية من خلال تحديد مفهوم جريمة الحاسب بأنها الجرائم التي تلعب فيها البيانات الكمبيوترية والبرامج المعلوماتية دورا رئيسيا.³

لذلك ، تعد الجريمة الإلكترونية او المعلوماتية هي الفعل المتسبب في أضرار جسيمة للجماعات أو الأفراد أو المؤسسات ، و الذي يهدف إلى ابتزاز الشخص و التسبب في تشويه سمعته لتحقيق المكاسب المادية أو خدمة الأهداف السياسية ، وذلك من خلال استخدام أجهزة الحاسب الآلى والوسائل الحديثة في التواصل مثل شبكة الإنترنت . وتهدف الجرائم المعلوماتية إلى سرقة المعلومات واستغلالها في التسبب في الأذى المادي أو النفسي للضحية، أو العمل على إفشاء الأسرار الأمنية المهمة التي تخص أهم مؤسسات في الدولة أو حسابات بنكية خاصة بشخصيات بعينها، فنجد أن الجريمة الإلكترونية هي متشابهة بالتمام مع الجريمة العادية في كافة العناصر، فنجد أنه هناك ضحية وجاني وجريمة ، ولكن الإختلاف الوحيد عن الجريمة العادية هو إختلاف البيئة والوسيلة المستخدمة ، وعدم تواجد الشخص القائم بارتكاب الجريمة في مكان حدوثها، بالإضافة إلى أن الوسيلة التي يتم استخدامها هي الوسائل التكنولوجية الحديثة والشبكة المعلوماتية ووسائل الإتصال الحديثة⁴.

فالجريمة الإلكترونية هي جريمة تقع على المؤسسات أو الأفراد مستخدمي أجهزة الحاسب الآلى أو أجهزة الهواتف الذكية، وهي بلا شك سلوك لا أخلاقي وغير مصرح به وينكره القانون ويعاقب

³ د. عبد العال الديربي ، مصدر سبق ذكره .

⁴ اسراء حسن ، امثلة على الجرائم الالكترونية ، <https://www.almrsal.com/post/779473>

عليه ويدينه الشرع وينبذ المجتمع، حيث يتم ارتكاب الجريمة الإلكترونية باستخدام أدوات الاتصال الحديثة بالإضافة إلى مجموعة البرامج والتقنيات المعدة لهذا الغرض.⁵

لذلك ، تحتمل الجرائم الإلكترونية مسميات عدة أهمها :⁶

- جرائم الكمبيوتر والانترنت
- جرائم اصحاب الياقات البيضاء
- الجرائم السايبرية
- جرائم التقنية العالية

ثانيا : ما هي المعلومة ؟

نجد في مصطلح الجريمة الإلكترونية او المعلوماتية ركيزة أساسية هي جوهر هذه المسألة ، تتمثل في (المعلومة) ، فما المقصود بالمعلومة في سياق المفهوم القانوني والفني لهذا النوع من الجرائم ؟

تعتبر المعلومات في الوقت الراهن سلعة تباع وتشتري ومصدر قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية، وذلك لارتباطها بمختلف مجالات النشاط الإنساني وتداخلها في كافة جوانب الحياة العصرية

⁵ جلال الجنيدي ، الجريمة الإلكترونية وطوق الوقاية منها ، الجزيرة نت .

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/24/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/24/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/24/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9>

⁶ إيمان الحيارى ، انواع الجرائم الإلكترونية ، 2019/6/13

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9#.D8.A3.D9.86.D9.88.D8.A7.D8.B9_.D8.A7.D9.84.D8.AC.D8.B1.D8.A7.D8.A6.D9.85_.D8.A7.D9.84.D8.A5.D9.84.D9.83.D8.AA.D8.B1.D9.88.D9.86.D9.8A.D8.A9

دائرة البحوث قسم البحوث

، بات الوعي بأهميتها مظهرا لتقدم الأمم والشعوب ، لم تعد المعلومات الآن مجرد نوع من الرفاهية والترف تتباهى به الشعوب أو المنظمات ، إنما أصبحت ركيزة أساسية في تقدم وتطور المجتمع وتحقيق رفاهيته المنشودة ، وفي سبيل ذلك وضع عدد غير قليل من التشريعات الوطنية المختلفة تعريفا للمعلومة وهو ما سوف نعرض للعدد منها. اذ عرف المشرع الأمريكي ، المعلومات في قانون المعاملات التجارية الإلكتروني لعام 1999 بالفقرة العاشرة من المادة الثانية بأنها تشمل (البيانات والكلمات والصور والأصوات والوسائل وبرامج الكمبيوتر والبرامج المضغوطة والموضوعة على الأقراص المرنة وقواعد البيانات أو ما شابه ذلك. نجد ان هذا التعريف قد وسع من مفهوم المعلومة ووضع تقريبا كل ما يتعلق بها بل أكثر من ذلك أن تحسب لما قد يظهر من تطور تكنولوجي جديد. اما المشرع الفرنسي ووفقا للقانون 82-652 الصادر في 26 يوليو لسنة 1982، تُعرف المعلومة على أنها صورة أو مستندات أو معطيات أو خطابات أيا كانت طبيعتها.⁷

لذا وباختصار ، نجد ان المعلومة هي المادة التي تعد اهم اركان الجريمة المعلوماتية او التكنولوجية ، وهي الشيء الملموس والذي تتم سرقة او تسريبه لغرض التشهير او الكسب المادي و الذي يؤثر بالتالي في طبيعة العلاقات والمعاملات وبتجاهات متعددة .

ثالثا : المجرم المعلوماتي : 8

المجرم المعلوماتي هو شخص يختلف عن المجرم العادي ، فلا يمكن أن يكون هذا الشخص جاهلا للتقنيات الحديثة المعلوماتية. لقد تنوعت الدراسات التي تحدد المجرم، وشخصيته ومدى جسامة جرمه كأساس لتبرير وتقدير العقوبة. ويمكن السؤال في حالتنا تلك كيف يمكن تبرير وتقدير العقوبة في حالة مجرم الكمبيوتر والانترنت وهل هناك نموذج محدد للمجرم المعلوماتي ؟ بالتأكيد لا يمكن أن يكون هناك نموذج محدد للمجرم المعلوماتي، وإنما هناك سمات مشتركة بين هؤلاء المجرمين ويمكن إجمال تلك السمات فيما يلي:

⁴د. عبد العال الديربي ، مصدر سبق ذكره .

⁸ اسراء جبريل رشاد مرعي ، دراسة بعنوان (الجرائم الالكترونية،الاهداف ، الاسباب ، طرق الجريمة ومعالجتها) المركز الديمقراطي العربي ، اب 2016 .

دائرة البحوث قسم البحوث

- مجرم متخصص : له قدرة فائقة في المهارة التقنية ويستغل مداركه ومهاراته في اختراق الشبكات و كسر كلمات المرور أو الشفرات ويسبب في عالم الشبكات ليحصل على كل غالٍ وثمين من البيانات والمعلومات الموجودة في أجهزة الحواسيب ومن خلال الشبكات.
 - مجرم يعود للإجرام : يتميز المجرم المعلوماتي بأنه يعود للجريمة دائماً ، فهو يوظف مهاراته في كيفية عمل الحواسيب وكيفية تخزين البيانات والمعلومات والتحكم في أنظمة الشبكات في الدخول غير المصرح به مرات ومرات ، فهو قد لا يحقق جريمة الاختراق بهدف الإيذاء وإنما نتيجة شعوره بقدرته ومهارته في الاختراق.
 - مجرم محترف: له من القدرات والمهارات التقنية ما يؤهله لأن يوظف مهاراته في الاختراق والسرقة والنصب والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية وغيرها من الجرائم مقابل المال.
 - مجرم ذكي : حيث يمتلك هذا المجرم من المهارات ما يؤهله للقيام بتعديل وتطوير في الأنظمة الأمنية حتى لا تستطيع أن تلاحقه وتتبع أعماله الإجرامية من خلال الشبكات أو داخل أجهزة الحواسيب.
 - مجرم غير عنيف : فالمجرم المعلوماتي من المجرمين الذين لا يلجأون الى العنف بتاتا في تنفيذ جرائمهم وذلك لانه ينتمي الى اجرام (الحيلة) فهو لا يلجأ الى العنف في ارتكاب جرائمه ، وهذا النوع من الجرائم لا يستلزم أي قدرا من العناء للقيام به .⁹
- فالإجرام المعلوماتي هو إجرام الذكاء ودونما حاجة إلى استخدام القوة والعنف . وهذا الذكاء هو مفتاح المجرم المعلوماتي لاكتشاف الثغرات واختراق البرامج المحصنة .

المبحث الثاني : أسباب الجرائم الالكترونية :

لاشك أن فئات مرتكبي الجريمة المعلوماتية تختلف عن مرتكبي الأفعال الإجرامية التقليدية ، لذا من الطبيعي أن نجد نفس الاختلاف في الأسباب والعوامل التي تدفع في ارتكاب الفعل غير المشروع ، فضلا عن ذلك ، تتمتع جرائم الكمبيوتر والمعلوماتية بعدد من الخصائص التي تختلف تماما عن

⁹ د.عبد العال الديريبي ، مصدر سبق ذكره .

الخصائص التي تتمتع بها الجرائم التقليدية ، كما أن الجاني الإلكتروني (أو المجرم الإلكتروني) يختلف أيضاً عن المجرم العادي. ¹⁰

هناك عدد من الأسباب التي يمكن حصرها كأسباب للجريمة الإلكترونية، منها ما يقع على مستوى كوني، ومنها ما يقع على مستوى مجتمعي ، ومنها ما يقع على مستوى فردي أو شخصي. كما ان أسباب الجريمة الإلكترونية تتفاوت وفق نوعها ونوع المستهدف ونوع الجاني ومستوى تنفيذه (فردى، مجتمعي ، كوني). فجرائم الشباب والهواه والصغار تختلف عن أسباب جرائم المحترفين، وتختلف وفق هدفها سرقة أو معلومات أو تجارة بالمعلومات أو شخصية . ¹¹

أولاً : أسباب الجريمة علي المستوى الفردي

- البحث عن التقدير (sake of recognition)
هناك بعض الجرائم الإلكترونية التي يرتكبها شباب طائش وصغار سن ، وذلك من باب التحدي، وحب الظهور في الإعلام. وغالباً ما تتوقف هذه الفئة عن مثل هذه السلوكيات في عمر لاحق بعد سن العشرينيات.
- الفرصة (Opportunity)
لقد وفرت التقنيات الحديثة والأنترنت فرصاً غير مسبوقة لانتشار الجريمة الإلكترونية وتلعب البيئة وترتيباتها دوراً كبيراً في إنتاج الجريمة والخروج على القواعد الاجتماعية . فوقت الانحراف عن قواعد الامتثال ليلاً ونهاراً وفي أي مكان وعدم وجود رقابة كلها عوامل تزيد من فرصة ارتكاب الجريمة الإلكترونية وقد تشكل المعلومات هدفاً سهل المنال ويحقق المنفعة السريعة، وبالتالي يمكن سرقتها أو سرقة محتوياتها فهي فرصة مربحة وقليلة المخاطر واحتمالية كشف الفاعل فيها ضئيلة .
- ضبط الذات المنخفض
تنطلق هذه الدراسة من النظرية العامة في السلوك الطائش وتؤكد هذه النظرية أن احتمالية انخراط الأفراد في فعل إجرامي تحدث بسبب وجود الفرصة مع توفر سمة شخصية من سمات الضبط الذاتي المنخفض وقد عرف كل من جتفردستون وهيرشي السلوك الطائش بأنه كل فعل

¹⁰ المصدر نفسه

¹¹ أ د موسى ذياب البداينة ، (الجرائم الإلكترونية ا، المفهوم والأسباب) ورقة قدمت الى المؤتمر العالمي للجرائم المستحدثة في ظل التغيرات الاقليمية والدولية ، كلية العلوم الاستراتيجية ، عمان ، ايلول 2014 .

دائرة البحوث قسم البحوث

يقوم على القوة والخداع لتحقيق الرغبات الذاتية ، وبناء على هذا التعريف الذي يستدل على طبيعة السلوك الطائش من خصائص الأشخاص ، فإن السلوك الطائش يُعدّ مظهراً من مظاهر الضبط الذاتي المنخفض وكما في نظرية الضبط الاجتماعي لهيرشي فالدواغ لارتكاب السلوك الطائش ليست متغيرة وذلك لأن كل فرد قد يندفع لتحقيق مصالحه الشخصية بما في ذلك السلوك الطائش. فالسلوك الطائش يُعدّ عملاً سهلاً وقد يحقق المصالح الخاصة بسرعة مثل (الرشوة، السرقة) ونحوهما من الأعمال الإجرامية التي تتحقق بسرعة وسهولة دون انتظارٍ أو بذل جهد، ولكن الاختلاف بين الأفراد يعود إلى مستوى ضبط الذات، ووجود الفرصة لارتكاب السلوك المنحرف .

● النشاط الروتيني

ويمكن تفسير زيادة ضحايا الجريمة الإلكترونية من خلال التغييرات في أنشطة الناس الروتينية في الحياة اليومية فمع ظهور شبكة الإنترنت فقد تغيرت طريقة الناس التي يتواصلون فيها أو يتفاعلون مع الآخرين في العلاقات الشخصية والترفيه والتجارة.

ثانياً : أسباب الجريمة علي المستوي المجتمعي

● التحضر (Urbanization)

يعد التحضر أحد أسباب الجريمة الإلكترونية عامة حيث الهجرة الكبيرة من الريف إلى المدينة وإلى المناطق الحضرية والمدن الكبيرة وعادة ما يهاجر الشباب غير المتمكنين من مواجهة متطلبات الحياة الحضرية باهضة التكاليف، والتي تتطلب مهارات عالية أحياناً مما يجعل شرائح كبيرة من المهاجرين غير قادرين على تلبية متطلبات الحياة الحضرية مما يجعلهم يعيشون في مدن الصفيح والأحياء الطرفية والهامشية وكنيجة يجد الناس انفسهم في تنافس غير قادرين على مجاراته مما يجعلهم يلتفتون إلى الاستثمار في الجريمة الإلكترونية حيث لا تتطلب رأس مال كبير .

● البطالة (Unemployment)

ترتبط الجريمة الإلكترونية شأنها شأن الجريمة التقليدية بالبطالة والظروف الاقتصادية الصعبة ، وتتركز البطالة بين قطاعات كبيرة من الشباب وكما يقول المثل النيجيري "العقل العاقل عن العمل هو ورشة عمل للشيطان" ولذا فإن الشباب الذين يملكون المعرفة سيستثمرون ذلك في النشاط الإجرامي الإلكتروني.

- الضغوط العامة (Strains)
تعد الضغوط العامة التي يتعرض لها المجتمع من فقر وبطالة وأمّية وظروف اقتصادية صعبة وعوامل ضاغطة على المجتمع عامة وخاصة على قطاع الشباب مما يولد مشاعر سلبية عند شرائح كبيرة من الناس ضد الظروف وضد المجتمع مما يدفعهم إلى أساليب تأقلم سلبية مع هذه الظروف منها الإتجار الإلكتروني بالبشر والجنس والجريمة الإلكترونية وغيرها.
- البحث عن الثراء (Quest for Wealth)
يسعى الإنسان إلى المتعة ويتجنب الألم ، هكذا تقول النظرية العامة في الجريمة لجتفرسون وهيرشي ويسعى الناس إلى الوسائل غير المقبولة اجتماعيا لتحقيق أهداف مقبولة اجتماعيا ، كما ترى نظرية الأنومي لميرتون فالرغبة في الثراء يواجهها صعوبات بالغة في تحقيقه بالطرق المقبولة اجتماعيا والقانونية ولذا يلجأ بعض الناس إلى الجرائم الإلكترونية حيث المستهدف مجتمع أكبر وسهولة التنفيذ وسرعة المردود وقلة الخطورة.
- ضعف إنفاذ القانون وتطبيقه في الجريمة الإلكترونية (lack of law enforcement and implementation)
هناك الكثير من الدول التي لم تطور تشريعاتها وأجهزة العدالة فيها لكي تتمكن من مجازاة التقدم في الجرائم الإلكترونية وأساليبها وهذا لا يتوقف عند التشريعات وإنما يشمل الشرطة والتحقيق والقضاء وكيفية التعامل مع الأدلة الرقمية على المستوى الوطني كما هو الحالي على المستوى الدولي .

ثالثا : أسباب الجريمة على المستوى الكوني

- التحول للمجتمع الرقمي
إن من أهم سمات عصر المعلومات السمات الثلاثة الرئيسية الآتية :
- تغيرات كمية في مقدار المعلومات المتدفقة ونوعيتها ، فبفعل تكنولوجيا الاتصالات والمواصلات فأن الصور والمعلومات تغطي كافة المعمورة بسرعة ودقة.
- إرسال المعلومات إلى العديد من الأطراف (البشر والمعدات) ، فالمعلومات توجه الصاروخ والصحفي يرسل التقرير والبث المباشر من مكان الحدث.
- وجود الشبكات ، حيث يتم تداول المعلومات بين جميع الأطراف مثل البريد الإلكتروني

الجوال .

لقد دخلنا عصر المعلوماتية الجديدة (أي الفضاء الإلكتروني أو العالم الافتراضي) فالناس يقضون جزءا من حياتهم اليومية في الفضاء الإلكتروني ينشؤون الشبكات والمواقع ويتمتعون بأنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية وهم على تواصل مع ما يجري في العالم الخارجي والقيام ببعض الأعمال كل من هذه الأنشطة قد جعلت من الممكن للجميع وبوجود جهاز كمبيوتر أو مودوم مع معرفة التقنية القليلة وبعبارة أخرى فإن شبكة الإنترنت هي من خلقت ما يعرف الآن باسم الفضاء الإلكتروني أو العالم الافتراضي يحتاج المجتمع لكي يقوم بوظائفه إلى أن يعم الأمن والأمان وان يتحقق النظام والاستمرارية ولا يتوقف توفر الأمن والأمان في الواقع المادي للمجتمع بل أنتقل ليشمل العالم الافتراضي.

• العولمة

ان ظهور "الفضاء الإلكتروني" يخلق ظواهر جديدة متميزة عن وجود أنظمة الكمبيوتر أنفسها والفرص المباشرة للجريمة والتي وفرتها أجهزة الكمبيوتر الآن ضمن الفضاء الإلكتروني ، قد يظهر الأشخاص الفروق في امتثالهم الخاص (القانوني) وعدم الامتثال (غير القانوني) مقارنة مع سلوكهم في العالم المادي ، فالأشخاص ، على سبيل المثال، قد يرتكبون جرائم في الفضاء الإلكتروني لا يرتكبونها في الواقع المادي بسبب مكانتهم وموقعهم بالإضافة إلى ذلك، فمرونة الهوية (عدم ظهورها) وضعف عوامل الردع تحفز السلوك الإجرامي في العالم الافتراضي . هذا العصر يتطلب مؤسسات أمنية مصممة للتعامل مع التغير السريع، تركز على الإبداع والشفافية وإرضاء العملاء (المجتمع بأسره)، مؤسسات ذات سرعة عالية في نشر المعلومات وأعلام الجمهور مؤسسات قادرة علي اعادة تصميم ذاتها لمواجهة المستجدات السريعة والسريعة التغير في عالم الجريمة الالكترونية .

• الترابط الكوني

وهناك عامل يمكن أن يساهم في دفع مستويات الجريمة هو في ظهور الترابط العالمي في سياق تحولات العالم الاقتصادية والديموغرافية. بحلول عام ٢٠٥٠ ، فإن العالم سوف يشهد تضاعف عدد سكان الحضر إلى ٦.٢ مليار - أي ٧٠ % من سكان العالم المتوقع من ٨.٩ مليار ، اذ أكد تقرير صدر عن المركز الوطني لجريمة الياقات البيضاء يؤكد أن فضاء الإنترنت قد خلق فرصا جديدة للمجرمين في التواصل مع الضحايا وقد بين أن السمات الفريدة للإنترنت وهي عدم الكشف عن اسم الشخص وسهولة الاستخدام قد وفرت طرق

جديدة للمجرمين لارتكاب جرائمهم بالإضافة إلى ذلك يتيح الإنترنت للمجرمين على التواصل بسرعة و بكفاءة نقل كميات كبيرة من المعلومات إلى العديد من الضحايا عبر غرف الدردشة، والبريد الإلكتروني، ولوحات الرسائل، أو مواقع ويب وكل الذي يحتاجونه مهارات الحاسوب الأساسية و أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت وبناء على ذلك يوفر جهاز كمبيوتر واحد وسائل متنوعة لإجراء مجموعة من الجرائم ويمكن للمجرمين استخدام الكمبيوتر لبدء تواصل مع الضحايا وإدامته عن طريق شبكة الإنترنت لإجراء المعاملات المالية الاحتيالية.

- انكشاف البنية التحتية المعلوماتية الكونية
- تتفاوت البنية التحتية المعلوماتية بدرجة انكشافها إلى الكوارث الطبيعية ، والإهمال البشري وسوء التصرف الإنساني .

المبحث الثالث : خصائص وأهداف الجريمة الإلكترونية

فيما يلي مجموعة من خصائص الجرائم الإلكترونية والتي تساعد إلى ارتكاب الجريمة الإلكترونية منها¹²:

- الإزالة (Removable) الجريمة الإلكترونية لا تتطلب الإزالة فيمكن نسخها فقط.
- التوافر (Available) للمعلومات اي تكون في كل مكان جاهزة .
- القيمة (Valuable) معلومات بطاقات الائتمان والحسابات المصرفية والتصاميم .
- المتعة (Enjoyable) كثير من الجرائم الإلكترونية ممتعة من مثل سرقة الموسيقى والمال.
- الديمومة (Durable) المعدات والبرامج المسروقة يمكن أن تستخدم لفترة طويلة.
- سرعة التنفيذ : لا يتطلب تنفيذ الجريمة الإلكترونية الوقت الكثير وبضغطة واحدة على لوحة المفاتيح يمكن أن تنتقل ملايين الدولارات من مكان إلى آخر وهذا لا يعني أنها لا تتطلب الإعداد قبل التنفيذ أو استخدام معدات وبرامج معينة.
- التنفيذ عن بعد : لا تتطلب الجريمة الإلكترونية في أغلبها (إلا جرائم سرقة معدات الحاسب) وجود الفاعل في مكان الجريمة بل يمكن للفاعل تنفيذ جريمته وهو في دولة بعيدة كل البعد

¹² اسراء جبريل رشاد مرعي ، مصدر سبق ذكره .

- عن مكان الجريمة سواء كان من خلال الدخول للشبكة المعنية أو اعتراض عملية تحويل مالية أو سرقة معلومات هامة أو التخريب .
- إخفاء الجريمة : إن الجرائم التي تقع على الحاسبات الآلية أو بواسطتها (كجرائم الإنترنت) جرائم مخفية ، إلا أنه تلاحظ آثارها والتخمين بوقوعها.
 - الجاذبية: نظرا لما تمثله سوق المعلومات والحاسب والإنترنت من ثروة كبيرة للمجرمين أو للإجرام المنظم فقد غدت أكثر جذبا لاستثمار الأموال وغسيلها وتوظيف الكثير منها في تطوير تقنيات وأساليب تمكن الدخول إلى الشبكات وسرقة المعلومات وبيعها أو سرقة البنوك أو اعتراض العمليات المالية وتحويل مسارها أو استخدام أرقام البطاقات إلخ.
 - عابرة للحدود الدولية (Transnational) : إن ربط العالم بشبكة من الاتصالات من خلال الأقمار الصناعية والفضائيات والإنترنت جعل الانتشار الثقافي وعولمة الثقافة والجريمة أمرا ممكناً وشائعاً لا يعترف بالحدود الإقليمية للدول ولا بالمكان ولا بالزمان إذ أصبحت ساحتها العالم أجمع .
 - جرائم ناعمة : تتطلب الجريمة التقليدية استخدام الأدوات والعنف أحيانا كما في جرائم الإرهاب والمخدرات والسرقة والسطو المسلح إلا أن الجريمة الإلكترونية تمتاز بأنها جرائم ناعمة لا تتطلب عنفاً فنقل بيانات من حاسب إلى آخر أو السطو الإلكتروني على أرصدة بنك ما لا يتطلب أي عنف أو تبادل إطلاق نار مع رجال الأمن.
 - صعوبة إثباتها : تتميز الجريمة الإلكترونية عن الجرائم التقليدية بأنها صعبة الإثبات وهذا يرجع إلى افتقاد وجود الآثار التقليدية للجريمة وغياب الدليل الفيزيقي (بصمات، تخريب، شواهد مادية) وسهولة محو الدليل أو تدميره في زمن متناه القصر، يضاف إلى ذلك نقص خبرة الشرطة والنظام العدلي وعدم كفاية القوانين القائمة.

المبحث الرابع : انواع الجرائم الالكترونية :

1- جرائم إلكترونية ضد الأفراد : هي الجرائم التي يتم الوصول فيها إلى الهوية الإلكترونية للأفراد بطرق غير مشروعة ، كحسابات البريد الإلكتروني وكلمات السر التي تخصهم، وقد تصل إلى انتحال شخصياتهم وأخذ الملفات والصور المهمة من أجهزتهم، بهدف تهديدهم بها ليمتثلوا لأوامرهم، وتسمى أيضاً بجرائم الإنترنت الشخصية.

دائرة البحوث قسم البحوث

2- جرائم إلكترونية ضد الحكومات : هي جرائم تُهاجم المواقع الرسمية للحكومات وأنظمة شبكاتها وتُركّز على تدمير البنى التحتية لهذه المواقع أو الأنظمة الشبكية بشكلٍ كاملٍ، ويُسمّى الأشخاص المرتكبون لهذه الجريمة بالقرصنة، وغالباً ما تكون أهدافهم سياسية.

3- جرائم إلكترونية ضد الملكية: هي جرائم تستهدف المؤسسات الشخصية والحكومية والخاصة، وتهدف لإتلاف الوثائق المهمة أو البرامج الخاصة، وتتمّ هذه الجرائم عن طريق نقل برامج ضارة لأجهزة هذه المؤسسات باستخدام الكثير من الطُّرق كالرسائل الإلكترونية.

4- الجرائم السياسية الإلكترونية: هي جرائم تستهدف المواقع العسكرية للدول بهدف سرقة معلومات تتعلق بالدولة وأمنها.

5- سرقة المعلومات: تشمل المعلومات المحفوظة إلكترونياً وتوزيعها بأساليب غير مشروعة.

6- الارهاب الإلكتروني : هي اختراقات للأنظمة الأمنية الحيوية على مواقع الإنترنت، تكون جزءاً من مجهودٍ منظمٍ لمجموعةٍ من الإرهابيين الإلكترونيين أو مخابراتٍ دولية، أو أي جماعات تسعى للاستفادة من ثغرات هذه المواقع والأنظمة .

7- جرائم الاحتيال والاعتداء على الأموال : هي حذف أو تعديل و إدخال بيانات غير صحيحة أو تعليمات للمعلومات المحفوظة من غير المشروع التصريح بها ، أو إساءة استعمال أدوات الأنظمة المتوافرة وحزم البرامج ، أو استعمال بياناتٍ وعملياتٍ غير مسموح الوصول إليها بغية السرقة من قبل موظفين فاسدين في الشركات والمؤسسات المالية .

8- الجرائم الإلكترونية المتعلقة بالجنس : أسلوب من أساليب الضغط الذي يمارسه المبتز على الضحية وهي المرأة مستخدماً عدة طرق منها أسلوب التشهير على أوسع نطاق أو إبلاغ ذوي المرأة زوجاً كان أو أب أو أخ ، الأمر الذي يجعل الضحية تقع تحت وطأة ضغوط المبتز ليجبرها على مجاراته وتحقيق رغباته .

دائرة البحوث قسم البحوث

9- جرائم الابتزاز الإلكتروني : هي أن يتعرض نظام حاسوبي أو موقع إلكتروني ما لهجمات حرمان من خدمات معينة ، حيثُ يشنّ هذه الهجمات ويُكرّرها قراصنة محترفون، بهدف تحصيل مُقابلٍ ماديّ لوقف هذه الهجمات.

10- جرائم التشهير: الهدف منها تشويه سُمعة الأفراد. قد يجد البعض في التشهير طريقة للتسقيط أو المساومة في استغلال تلك المعلومات لغرض الابتزاز و غاية لشفاء الأحقاد و القصد منها الإساءة للسمعة و الضغائن الشخصية .

11- جرائم السبّ والشتم والقذف : هو إسناد واقعة معينة الى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت ان توجب عقاب من أسندت اليه او احتقاره عند أهل وطنه و يعاقب من قذف غيره بالحبس و بالغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين .

12- المطارده الالكترونية : هي الجرائم المتعلقة بتعقب أو مطاردة الأفراد عن طريق الوسائل الإلكترونية لغاية تعريضهم للمضايقات الشخصية أو الإحراج العام أو السرقة المالية، وتهديدهم بذلك ، حيث يجمع مرتكبوا هذه الجرائم معلومات الضحية الشخصية عبر مواقع الشبكات الاجتماعي وغرف المحادثة وغيرها.

المبحث الخامس : مواجهة الجرائم الالكترونية

ما دامت هي جريمة ، فينبغي ان تتنوع وسائل المواجهة لها ، المسألة ليست قضائية فقط ، فهكذا نوع من الجرائم تنطوي على ابعاد اخلاقية واجتماعية واقتصادية وفكرية قبل ان تكون قانونية جنائية ، لذلك فسبل المواجهة يجب ان تنطوي على توعية المجتمع ، وحث شركات الخدمة للهاتف النقال والحوايب على بذل جهود كبيرة لترصين خدماتها وتدعيم خصوصية المشتركين ، بالاضافة الى تعزيز وتحديث القوانين بما يتناسب مع مواجهة هكذا نوع من الجرائم تحمل مواصفات تحدثنا عنها آنفا .

تسعى الدول والحكومات بشكل جدي للحد من الجرائم الالكترونية وآثارها عبر طرق كثيرة منها :¹³

- 1- فرض سياسات دولية وعقوبات كبيرة على مرتكبي هذه الجرائم .
- 2- تفعيل أحدث التقنيات والوسائل للكشف عن هوية مرتكبي الجرائم .
- 3- نشر التوعية في المجتمعات حول الجرائم الالكترونية ومخاطرها ، وتعريف الأفراد بكيفية الحفاظ على معلوماتهم وخصوصياتهم ، كحساباتهم البنكية وبطاقاتهم الائتمانية .
- 4- انشاء خطوط هاتفية ومؤسسات معينة تابعة للدولة للإبلاغ عن الحالات التي تتعرض لمثل هذا النوع من الجرائم .
- 5- توجيه التشريعات والقوانين وتحديثها بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية ، لفرض قوانين جديدة فيما يستجد من هذه الجرائم .¹⁴

¹³ ايمان الحباري ، مصدر سبق ذكره .

¹⁴ للمزيد انظر : اسراء جبريل رشاد مرعي ، دراسة بعنوان (الجرائم الالكترونية ،الاهداف ، الاسباب ، طرق الجريمة ومعالجتها) المركز الديمقراطي العربي ، اب 2016 .

الخاتمة :

ازدهار الحياة البشرية وتطور التكنولوجيا من الظواهر المتلازمة والتي تحتاج الى متابعة وعلاج للثغرات التي قد تنشأ او التي قد تجلب نتائج غير متوقعة ، ولعل الجريمة الإلكترونية او المعلوماتية من احدث واهم الظواهر الحديثة التي تحتاج للمتابعة والعمل على تسخير المعلوماتية الى شكلها الايجابي الامثل .

هذا النوع من الجرائم محل البحث من احدث واعقد الانواع ، بسبب مواصفات الجاني وتعدد أسباب الجريمة وكذلك تعدد كيفية تعاطي المجني عليه مع هذه المسألة . المهم توفير سبل الحماية الكاملة وتنشيط المراقبة كما اشرنا اعلاه .

فتطور الحياة وتعقد المشاكل الدولية سيما مع بروز الارهاب كخطر عالمي يلزم كافة الدول ومختلف السلطات بتعزيز الحماية والرقابة لتحجيم هذا الخطر الذي يكون الجانب الاكبر منه عبر التكنولوجيا المعلوماتية .

المصادر :

- 1- د. عبد اللطيف محمود ربايعة ، بحث بعنوان (الجرائم الالكترونية ، التجريم والملاحقة والاثبات) ن بحث مقدم الى مؤتمر حول الجرائم الالكترونية في جامعو النجاح الزطنية بفلسطين في 17،نيسان،2016 ،
- 2- د.عبد العال الديربي ، الجريمة المعلوماتية ، تعريفها أسبابها خصائصها ، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني ، 2013/1/13
- 3- اسراء حسن ، امثلة على الجرائم الالكترونية ، <https://www.almrsal.com/post/779473>
- 4- جلال الجنيدي ، الجريمة الالكترونية وطوق الوقاية منها ، الجزيرة نت
- 5- إيمان الحيازي ، انواع الجرائم الكترونية ، 2019/6/13
- 6- اسراء جبريل رشاد مرعي ، دراسة بعنوان (الجرائم الالكترونية ،الاهداف ، الاسباب ، طرق الجريمة ومعالجتها) المركز الديمقراطي العربي ، اب 2016
- 7- أ د موسى ذياب البداينة ، (الجرائم الالكترونية ا، المفهوم والأسباب) ورقة قدمت الى المؤتمر العالمي للجرائم المستحدثة في ظل التغيرات الاقليمية والدولية ، كلية العلوم الاستراتيجية ، عمان ، ايلول 2014